

ديمقراطية ما قبل القول

الحقيقة إلى قرار ملموس. وهنا يكمن معظم الفضل.

يحتاج الصحفي إلى أن يتمتع بحاسة شم خارقة، لكي يتحاشى الفضل، أو ليترك تأثيراً معقولاً. المتابعة اليومية، لما يتراكم من حقائق وأحداث، تلزمه على أن يستخرج منها نتائج محتملة، بلغة ناضجة. ومن دون أن يحاول فرضها كتنبؤات، ليبدو وكأنه يقرأ الأبراج، فإنه يستطيع أن يكون قوة دفع حقيقية لارتكاب الصواب بدلا من ارتكاب الخطأ، من جانب صانع القرار. ولكن هذا الأخير، بحكم مكانته وافتراسات دوره وتشويهات الاعتبارات الشخصية المتعالية، لا يستطيع أن يمثل للصحافي. قد يرضخ لموجة صحافية ما، إلا أنه لن يرغب بأن يتلقى النصائح من صحافي، أيًا كان.

علي الصراف
كاتب عراقي

يمكن للصحافي أن يكون محايدا، بينما لا يمكن للكاتب أن يفعل. الفكرة من وراء نقل الحدث والتعليق على موجباته وتوابعه تتطلب مقدارا كافيا من الحياد والدرابة. الصحفي لا يستطيع أن يمارس مهنته في غفلة. القيمة الحقيقية للمعلومة تضع إذا ما كانت الصورة ناقصة. فإذا ما كان الصحفي قادرا بالفعل على أن يقدم الحقيقة، وهذا صعب، فإنه يستطيع على الأقل أن يبقى قريبا منها بالسعي وراء صورة أقل نقصا. هذا هو السبب الذي يجعله مقبولا من جانب الجمهور. فهو بما يوفره له من سياقات الحدث وخلفياته وتوابعه المحتملة، فإنه يؤدي للحقيقة خدمة يستطيع المتلقي أن يستوعبها حتى ولو لم تكن ترضيه. عند هذه النقطة يحقق الصحفي أكبر مكاسبه.

لنزا جيوكوندا لم تكن هي وحدها التي صنعت لوحة ليوناردو دافنشي الأكثر شهرة. خلفيتها المذهلة ربما فعلت أكثر ما يمكن في جعل تلك المرأة تتنحمر على الناظر صفاء ملامحها. ولكن القصة لا تتوقف عند هذا الحد. هناك الدور العام الذي غالب ما يخرج عن أطر الحياد. هذا الدور يقتضي رؤية من نوع ما. فلسفة دون أخرى. وغالبا ما يعني ذلك موقفا مسبقا، يحرص على أن ينتهي إلى وجه من الحقيقة دون الآخر. ساعتها يتحول الصحفي إلى كاتب. فبينما يبدأ الصحفي من توازن افتراضي لجانب الحقيقة، يبدأ الكاتب من الجانب الأكثر سطوعا بالنسبة له. يؤثر الصحفي في جمهوره عندما يبدو صادقا ومخلصا ومحيطا بما يتحدث عنه. وهذه سلعة نادرة. ولكنه يقصد في الغالب أن يؤثر في السياسي. فذلك هو الملعب الأهم

الصحافي يؤثر في جمهوره عندما يبدو صادقا ومخلصا ومحيطا بما يتحدث عنه. وهذه سلعة نادرة. ولكنه يقصد في الغالب أن يؤثر في السياسي. فذلك هو الملعب الأهم

نهاية المحطة لأشهر مراسلي الشرق الأوسط روبرت فيسك

ويمتاز فيسك بقدرته الفائقة على العمل، في أماكن الصراعات والحروب، حيث إن الصحافة بالنسبة له "هي رحلة شاقة من أجل الوصول إلى الحقيقة، يخلع خلالها الصحافي كل رداء قسري أو حزبي، ويعرض نفسه للخطر لكي يمتلك الحقيقة.. أن تشكك مع الحدث بل وتصنعه في الكثير من الأحيان".

ويرى فيسك أن "اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت الشرق الأوسط دولا صغيرة تابعة للغرب إبان الحرب العالمية الأولى قد ماتت، وأن القادم سيكون مفرعا".

وأقام فيسك في بيروت بלבنا، وأمضى أكثر من أربعين عاما يغطي الحروب في المنطقة، خصوصا في لبنان وسوريا، إضافة إلى الاجتياحات الإسرائيلية للبنان والحرب العراقية الإيرانية، والحرب الأهلية بالجزائر، والاحتلال الأميركي للعراق، والثورات العربية في العام 2011.

ولفيسك سجل طويل في تغطية الاضطرابات خارج منطقة الشرق الأوسط أيضا، حيث وكتب اضطرابات إيرلندا الشمالية في مطلع سبعينات القرن الماضي، وتوجه بعدها إلى البرتغال لتغطية ما يعرف بـ"ثورة القرنفل".

وأجرى في التسعينات ثلاث مقابلات مع زعيم تنظيم القاعدة آنذاك أسامة بن لادن. وفي أول مقابلة بينهما عام 1993، وصف بن لادن بأنه "رجل خجول" وبيدو "تماما مثل محارب الجبال في أسطورة

لندن - توفي الصحافي المخضرم ومراسل الشرق الأوسط المعروف في بريطانيا والعالم روبرت فيسك، الأحد، عن عمر يناهز 74 عامًا، بعد أن أصيب بوعكة صحية، الجمعة، وتم نقله إلى مستشفى سانت فينسنت وتوفي بعد ذلك بوقت قصير، بحسب صحيفة "إيرش تايمز" الأيرلندية.

وعمل فيسك كمراسل لشؤون الشرق الأوسط لصحيفة "الإنديبننت" البريطانية لعقود من الزمن، وحاز على جوائز عدة، شمل ذلك جائزة أوريول للصحافة، وعدة انتصارات في جوائز الصحافة البريطانية في فئتي المراسل العالمي للعام، والمراسل الأجنبي للعام.

واعتبر صحافي عربي، أن روبرت فيسك بارع في التأليف لكن ميزته الأساسية تبقى في معرفته نقطة الضعف عند القارئ العربي الباحث دائما عن يشفي غليله.

وأضاف أن الصحافي المخضرم الذي كان مراسلا لصحيفة التايمز، قبل انتقاله إلى الإنديبننت، بارع في التأليف ويمتلك مخيلة واسعة يحسد عليها، حتى لو كان ذلك على حساب الحقيقة والواقع، أو الفكرة التي يصر عليها وكان العالم العربي وجد كي يكون تحت حكم ديني ثيوقراطي.

لكن حصلت ضغوط واعتداءات أكثر ضد صحافيين، مضيفا أن "التهديدات تتفاوت أكثر فأكثر وأصبحت مكافحتها أكثر صعوبة بكثير".

ووفق ما جاء في بيان، أطلق الاتحاد الدولي للصحافيين حملة دولية "للتنديد بأولئك الذين يأمرون بارتكاب جرائم ضد صحافيين ولا يزالون من دون عقاب، وكذلك لحض الحكومات على اتخاذ تدابير عاجلة بهدف إنهاء الإفلات من العقاب وحماية حرية الصحافة".

ماكرون يتوجه للإسلام المتشدد عبر المنبر المفضل له

«الجزيرة» من مهاجم لماكرون إلى التباهي بإطلاقته عبر شاشتها



خاص الجزيرة

وجها لوجه مع «العدو»

على ماكرون وفرنسا ويدعون لمقاطعة المنتجات والعلور الفرنسية واستبدالها بالبضائع التركية والدعاية لموقف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان "في نصره النبي والإسلام"، تحولوا فجأة مع ظهور ماكرون عبر الجزيرة، إلى التفاخر والتباهي باختيار الرئيس الفرنسي للقطعة، زاعمين أن "الاختيار سببه شعبية الجزيرة ومصداقيتها، وتأثيرها في العالم العربي لأنها منبر المسلمين".

ونقلت عن عياش دراجي قوله إن "الرئاسة الفرنسية كانت مهمة جدا بالمقابلة وحرص على إجرائها مع الجزيرة لشعورهم بحاجته لإيضاح موقفهم بعد الغضب العارم الذي عبر عنه المسلمون من شتى بقاع الأرض رفضا للإساءة للنبي عليه السلام".

وتسبب اختيار ماكرون لقناة الجزيرة في موجة كبيرة من الجدل، وكان السؤال عن سبب الاختيار أكثر تداولاً من مضمون المقابلة نفسها، على مواقع التواصل.

المفارقة أن إعلاميي وصحافيين قناة الجزيرة الذين كانوا يشنون هجوما

الكثير من الديانات، كل الديانات. وشارلي ابيدو نفسها سخرت من المسيحيين ومن الديانة اليهودية ومن الأبحار اليهود منذ سنوات ثم كان هناك رسوم ساخرة من النبي محمد ومن الإسلام، اتقهم شخصيا المشاعر التي أوجبتها الرسوم، واحترمتها ولكن عليكم أن تعرفوا وظائفي كرئيس جمهورية".

وأوضح علانية هدف ظهوره على "الجزيرة"، بأنه أراد "التأكيد بأن فرنسا بلد حرص على حرية المعتقد".

ومارست القناة القطرية دورا كبيرا في منح قضية تغطية الرسوم الكاريكاتيرية مساحة بارزة على منصاتهما، وإدانة تصريحات ماكرون حول الرسوم والإسلام، وبت مظاهرات من بنغلاديش وتركيا وباكستان ودول أخرى تنديدا بالرسوم والتصريحات، تخللتها مشاهد أشخاص غاضبين يمزقون صور ماكرون ويسجرون منه.

وتناولت الانتقادات بشكل خاص الفرنسيين لأنهم يقولون إن ثمة مشكلة كبيرة في العالم الإسلامي وأن سنوات أمضتها الحركات الإسلامية وخصوصا الإخوان في تغيير طبيعة الجالية المهاجرة نحو مواقف متشددة وانعزالية، ومع ذلك يتوجهون للحديث مع الجاليات المهاجرة عبر نفس المؤسسات والجمعيات الإخوانية أو من خلال منابر متعاطفة معها مثل الجزيرة.

وحاول الرئيس الفرنسي خلال المقابلة التي أجراها معه مدير مكتب "الجزيرة" في باريس عياش دراجي، أن يكون محمدا في تبرير تصريحاته الأخيرة حول الرسوم والإسلام قائلا إنها كانت "مضللة ومقتطعة من سياقها"، مشيرا إلى أنه حصل "سوء فهم والكثير من التلاعب" إزاء تصريحاته بخصوص الرسوم.

وأضاف أن "الرسوم الساخرة في صحفنا، تسخر من السياسيين وأنا أولهم، وهذا أمر عادي، وثمة سخيرية من

فبدلا من أن يكون موقف "قناة الجزيرة" نقطة انطلاق لمحاكاة الدور المزوج الذي تلعبه قطر في أوروبا، من دعم للإسلاميين بشكل مفتوح وتمويل مراكزهم من جهة والاستثمار بنصيب كبير في الاستثمارات في فرنسا وبقية الدول الأوروبية من جهة ثانية، يقترح الفريق الإعلامي لماكرون نفس المنبر لينقل الرسالة مما يشير إلى عدم قدرة الفرنسيين على الخروج من حالة ارتباك التفكير في قضية التعامل مع الإسلاميين.

وتناولت الانتقادات بشكل خاص الفرنسيين لأنهم يقولون إن ثمة مشكلة كبيرة في العالم الإسلامي وأن سنوات أمضتها الحركات الإسلامية وخصوصا الإخوان في تغيير طبيعة الجالية المهاجرة نحو مواقف متشددة وانعزالية، ومع ذلك يتوجهون للحديث مع الجاليات المهاجرة عبر نفس المؤسسات والجمعيات الإخوانية أو من خلال منابر متعاطفة معها مثل الجزيرة.

وحاول الرئيس الفرنسي خلال المقابلة التي أجراها معه مدير مكتب "الجزيرة" في باريس عياش دراجي، أن يكون محمدا في تبرير تصريحاته الأخيرة حول الرسوم والإسلام قائلا إنها كانت "مضللة ومقتطعة من سياقها"، مشيرا إلى أنه حصل "سوء فهم والكثير من التلاعب" إزاء تصريحاته بخصوص الرسوم.

وأضاف أن "الرسوم الساخرة في صحفنا، تسخر من السياسيين وأنا أولهم، وهذا أمر عادي، وثمة سخيرية من

أثار اختيار الرئيس الفرنسي لقناة الجزيرة لتوضيح موقفه حول التصريحات المسيئة للإسلام، جدلا واسعا في وسائل الإعلام ومواقع التواصل، وكان سبب الاختيار أكثر تداولاً من المقابلة نفسها، وفي حين احتفلت الجزيرة بهذا الاختيار كان للمتابعين رأي آخر بأن الاختيار سببه نوعية جمهور "الجزيرة" وليس حياديتها ومصداقيتها.

باريس - أطل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للمرة الأولى عبر قناة "الجزيرة" لتهدئة الغضب المتصاعد ضد وتوضيح تصريحاته الأخيرة عن الإسلام المتشدد وحرية التعبير التي وصفت بالمسيئة للنبي، وإن كانت هذه الإطالة مفاجئة للبعض إلا أن هذا الاختيار بدا مفهوما للبعض الآخر بحسب توجه القناة وطبيعة الجمهور الذي يتابعها. وقصد ماكرون التوجه إلى جمهور مسلم محدد عبر القناة المعروفة بقرنها من الإسلاميين والتيارات المتشددة والمطرقة إضافة إلى تركيا ممثلة بحزب العدالة والتنمية الحاكم، إذ أن هذه الأطراف هي الأكثر هجوما على الرئيس الفرنسي في الأونة الأخيرة، وكثفت حملتها لمقاطعة البضائع الفرنسية، واستبدالها بالبضائع التركية، خصوصا أن الفئات الأكثر تشددا هي ما تخشى فرنسا وأوروبا من خطرهما على أمنها وعودة العمليات الإرهابية.

اختيار قناة الجزيرة يشير إلى عدم قدرة الفرنسيين على الخروج من حالة ارتباك التفكير في قضية التعامل مع الإسلاميين

وتجنب المكتب الإعلامي للرئيس الفرنسي القنوات العربية الأخرى التي تخلفن بشعبية ومتابعة عالية مثل العربية و"سكاي نيوز" على الرغم من أنها الأقرب إلى خطابه والأكثر تفهما لقيم حرية الصحافة وحرية التعبير، ومارست تغطية أكثر تعقلا لقضية الرسوم وأسست العصا من المنتصف دون تحامل على المعايير الفرنسية كما هو الحال في القنوات الأخرى ومنها الجزيرة في استغلال القضية لتجيش الرأي العام والجمهور.

وانتقد البعض سياسة ماكرون المرتبكة في التعامل مع هذا الملف الشائك،

«مراسلون بلا حدود» تطالب بخطوات دولية لحماية الصحفيين

لكن حصلت ضغوط واعتداءات أكثر ضد صحافيين، مضيفا أن "التهديدات تتفاوت أكثر فأكثر وأصبحت مكافحتها أكثر صعوبة بكثير".

كريستوف دولوار
فترة كوفيد غيرت فعلا المعطيات على الأرض بالنسبة إلى الصحافيين

ويشير إلى أنه "على مدى العقد الأخير، قتل قرابة ألف صحافي بسبب عملهم، وهي جرائم لم تتم المعاقبة عليها. لم يجر تحقيق فعلي في الكثير من هذه الحالات ولم يُحاسب المذنوبون أبدا على أفعالهم، لافتا إلى "الافتقار إلى الآليات الدولية الفعالة".

ووفق ما جاء في بيان، أطلق الاتحاد الدولي للصحافيين حملة دولية "للتنديد بأولئك الذين يأمرون بارتكاب جرائم ضد صحافيين ولا يزالون من دون عقاب، وكذلك لحض الحكومات على اتخاذ تدابير عاجلة بهدف إنهاء الإفلات من العقاب وحماية حرية الصحافة".

وسائل إعلام "لا يزال هناك أكثر من عام قليل أمام الأمين العام للأمم المتحدة للتصرف وترك إرث كبير في ما يخص مكافحة الإفلات من العقاب وحماية الصحفيين. تعيين عضو من فريقه كجهة اتصال خاصة، وهي الخطوة الملموسة الوحيدة التي قام بها حتى الآن، هو أمر غير كاف".

وقتل في العام الماضي 49 صحافي في العالم في عدد أقل بكثير من العدد المسجل العام السابق، لأن الصحافيين باتوا يذهبون بشكل أقل إلى المناطق التي تشهد نزاعات.

ووفق ما أشارت المنظمة التي ستنتشر حصيلتها النهائية في أواخر ديسمبر كما تفعل كل عام، لوحظ تراجع العدد أكثر في العام 2020، مع مقتل 29 صحافيا وثلاثة متعاونين مع وسائل إعلام منذ مطلع العام، وهذا يعود إلى عدم توجه الصحافيين في ظل الأزمة الصحية إلى ميادين المعارك.

ويؤكد كريستوف دولوار أن "فترة كوفيد غيرت فعلا المعطيات على الأرض. قتل عدد أقل من الصحافيين

وتحدثت المنظمة غير الحكومية عن مقتل 32 صحافيا ومتعاوننا مع وسائل إعلامية منذ مطلع العام، في تراجع مقارنة بالعام الماضي بسبب الأزمة الصحية لكنه لا يزال مقلقا.

وأفاد كريستوف دولوار الأمين العام للمنظمة في مقالة نشرتها الإثنين عدة



قل القتل لكن زادت الضغوط على الصحافيين